

الدلالة السياقية للفعل المزيد فيه
دراسة وتحليل في صحيح البخاري

إعداد

عبد الله أبوبكر الفطاني

بحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية
(الدراسات اللغوية)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

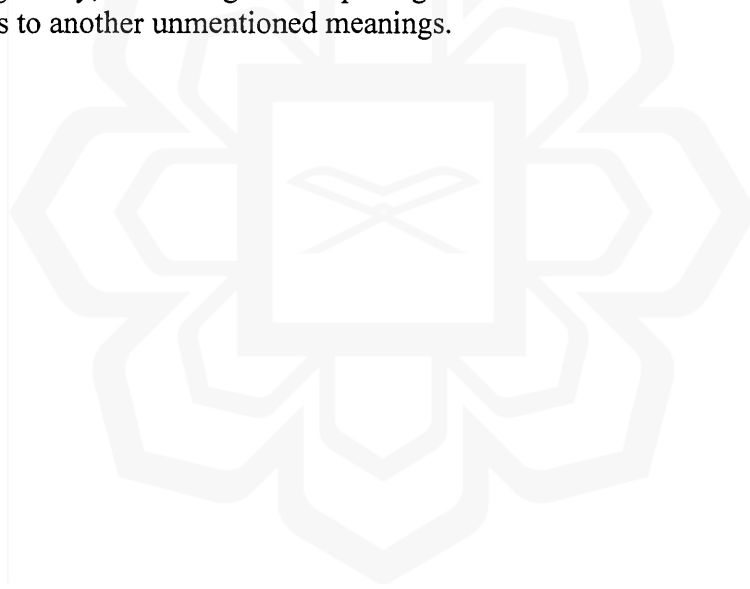
مارس ٢٠٠٩

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الدلالة السياقية للفعل المزيد فيه، متخذاً كتاب التفسير من صحيح البخاري نموذجاً، يعالج فيه سبعة وستين فعلاً من خلال دراسة ثلاثة وثلاثين حديثاً؛ وذلك لإبراز دور السياقات المختلفة وأهميتها في تحديد معنى الفعل، بناءً على أن السياق هو الذي يحدده، إذ المبنى الصرفي الواحد يصلح؛ لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد مادام غير متحقق بعلاقة ما في سياق. ويعتمد البحث على المنهج التحليلي والوصفي، وينتهي إلى أن الدلالة قبل التركيب نسبية ترجع إلى السياق والمقتضى، وأن الفعل في التركيب يرجع معناه أولاً إلى كامل النص حتى يعرف الموقف والظروف التي يرد فيها، وإلا فيعود إلى ما سبقه أو لحقه أو ما ناسبه، وأن هذه المعاني يتداخل بعضها مع بعض، وأن بعض المعاني التي يحددها الصرفيون في أوزان معينة قد تنطبق على أوزان أخرى. وفي هذه الحالة اقترح البحث توسيع دائرة معاني الفعل المزيد فيه، ودراسة مفصلة حول وقوعها في أوزانه المختلفة، لا أن تختص تلك المعاني بأوزان معينة دون أخرى، ولا كذلك أن يرجع إلى مفهوم السماع والاطراد وغلبة الاستعمال فقط، بناءً على قول الصرفيين بأن الفعل المزيد فيه قد يجيء لمعان أخرى غير مضبوطة.

ABSTRACT

This research examines contextual indication in the affixed verb (*Fil al Mazid*) in *kitab al tafsir* of *Sahih al Bukhari*. It covers sixty seven verbs from thirty three oral *Hadis* as a sample to discover the role defining contextual circumstances. Since a single verb can express more than one meaning, the direct concern of this is the overlapping of meaning which would be realized on the part of the language user (or learner) to look beyond the common given meaning. This research depends on analytical and descriptive methods. Finally, the study shows that the meaning before sentence composition relatively returns to a context and requirement, namely the meaning of the verb in the sentence goes back to the complete text until the situation and circumstances of the text mentioned is known. Otherwise it returns to what comes before or after what is suitable of the sentences. Because these meaning overlap, and some meaning mentioned by morphologists for certain verb forms might entail the need to examine the contexts within the present time as well as its classical form, none of those meaning are limited, nor do they return to usage meaning steadiness' and prevailing usage only; according to morphologists' statement that verb compounds probably comes to another unmentioned meanings.

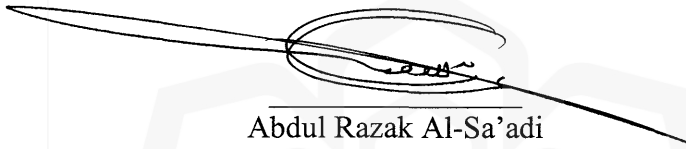


APPROVAL PAGE

The thesis of Abdullah Arbu Baka has been approved by the following:



Abusaid Mohd Abdul-Majid
Supervisor



Abdul Razak Al-Sa'adi
Internal Examiner

Abduhu Ali Ibrahim Al-Rajihi
External examiner



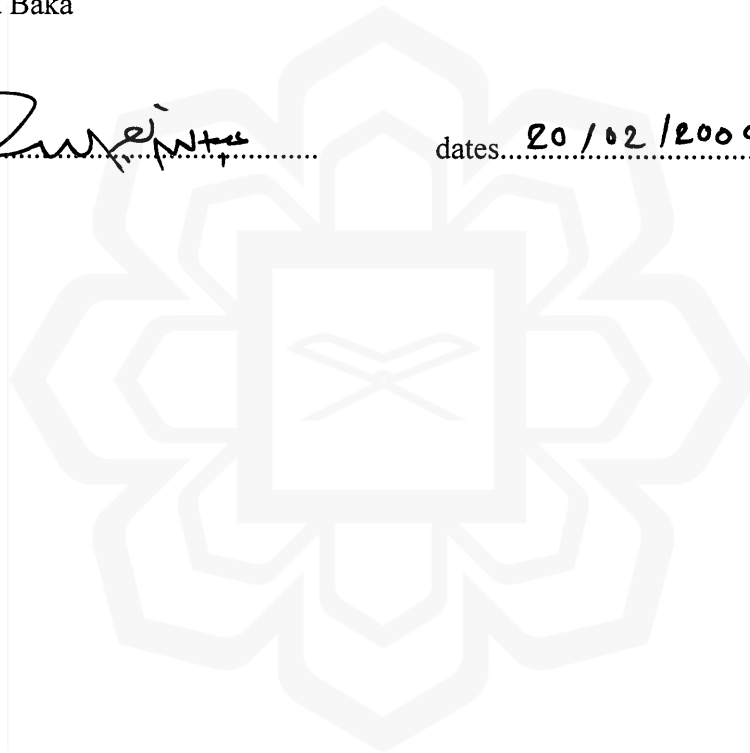
Nasr Eldin Ibrahim Ahmed Hussein
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that thesis is the result of my own in investigation, except where otherwise stated. I also declare that it has been previously or concurrently submitted as a whole for any other degree at IIUM or other institutions.

Abdullah Arbu Baka

Signature.......... dates.....20/02/2009.....



الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م محفوظة لـ : عبد الله أبوبكر

الدلالة السياقية للفعل المزيد فيه : دراسة وتحليل في صحيح البخاري

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأية صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ، أو التسجيل من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية :

- ١ . يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس، وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢ . يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتها التعليمية، وليس لغرض البيع العام.
- ٣ . يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤ . سيوزد الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا بعنوانه مع إعادة إعلامها عند تغييره.
- ٥ . سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد، من خلال عنوانه البريدي أو الالكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار : عبد الله أبوبكر

التاريخ ٢٠٠٩ / ٠٩ / ٠١

التوقيع عبد الله أبوبكر

إلى والديَّ الكريمين اللذين ربَّيَّاني صَغِيرًا وَعَلْمَانِي الْعِلْمَ وَالْحَيَاةَ بَصِيرًا
وقامًا بِتَرْبِيَّتِي تَرْبِيَّةً صَحِيحَةً وَكُنْتُ بِهَا جَدِيرًا
وَشَجَّعَانِي وَدَعَمَانِي دَعْمًا مَادِيًّا وَمَعْنَوِيًّا فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ وَالدراسةِ إِلَى أَنْ أَكْمَلْتُ مَرِحْلَةَ
الدكتوراه

والدي الحاج إسماعيل أبو بكر بن الحاج عبد الوهاب حَفَظَهُ اللهُ تَعَالَى وَطَوَّلَ لَهُ عُمُرًا
وَرُوحَ وَالِدَتِي الْحَاجَّةَ صَافِيَةَ بِنْتِ حَاجِ مُحَمَّدٍ شَافِعِي رَحِمَهُمَا اللهُ وَأَسْكَنَهُمَا فِي
فَسِيحِ جَنَاتِهِ وَوَسَّعَ لَهُمَا قَبْرًا

وإلى أحبائي أخي محمد غزالي وأخواتي سلمى، وحفصة، وطيبة، وحجة زينب،
وفوزية جميعا، الذين كانوا بجانبني دائما أثناء دراستي.

إلى زوجتي الغالية عزيزة وقرّة عيني ابني محمد نوران وبنتي أصفى نورين.

إلى الذين سَاعَدُونِي مَعْنَوِيًّا وَمَادِيًّا فِي إِكْمَالِ هَذِهِ الدَّرَاسَةِ
إلى المجاهدين الذين ضَحَّوْا أَنْفُسَهُمْ وَبَاعَوْهَا رَخِيصَةً فِي سَبِيلِ اللهِ

أهدي هذه الرسالة .

شكر وتقدير

أحمد الله ، وأشكره على نعمة الإيمان والإسلام، ونعمة العلم ولي الشرف في خدمته،
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد. فهذا من فضل ربّي ونعمته عليّ، ثم فضل جهود أساتذتي الذين كانوا
بجانبي، الذين يبذلون جهودهم التي يعجز لساني أن يعبر عن تقديرها إلا في هذه السطور
المحدودة. فأتقدّم بالشكر الجزيل الخالص مع فائق الاحترام والتقدير إلى مشرفي الذي لم
ينخل علي بتوجيهاته وإرشاداته النيرة البناءة، حتى يخرج البحث في النهاية بصورة مطلوبة،
الفاضل الأستاذ المشارك الدكتور أبي سعيد محمد عبد المجيد حفظه الله تعالى، وأخص
بالشكر والعرفان أيضا جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية وآدابها، وفي مقدمتهم
رئيسه الحالي الدكتور عبد الرحمن شيك ورئيسه السابق الدكتور محمد الباقر يعقوب كما
أوجه الشكر أيضا للممتحن الداخلي لهذا البحث الأستاذ المشارك الدكتور عبد الرزاق
السعدي، والممتحن الخارجي الأستاذ الدكتور عبده الراجحي الذي أشار إلي بتوجيهات
بالغة الأهمية، وإن لم يحضر في المناقشة. كما أشكر لجنة المناقشة، ولجنة تنسيق الدراسات
العليا بقسم اللغة العربية وآدابها، والله أسأل أن يجزيهم عني خير الجزاء ، وأوجه الشكر
أيضا إلى كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، ومركز الدراسات العليا، وإلى الجامعة
الإسلامية العالمية بماليزيا، التي تهتم بأبناء المسلمين في جميع أنحاء العالم بالتربية والرعاية،
سائلا الله عز وجل أن يجعلها مركزا لرفع راية الإسلام، وأن يجعلنا جميعا في خدمة لغة
القرآن الكريم، وإلى كل من ساعدني بالقول والعمل لإنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر
الدكتور حنفي دوله، وأعبر عن تقديري لجهود عميد كلية معارف الوحي والعلوم
الإنسانية ونوابه وجهود مركز الدراسات العليا، والهيئات العلمية والإدارية في الجامعة. ولا
أنسى والدي الحاج إسماعيل أبوبكر ، وزوجتي الحبيبة عزيزة التي تحملت أعباء رعاية ابني
محمد نوران وبنتي أصفى نورين أثناء غيابي للدراسة، وجزاهم الله جميعا عني خير الجزاء.

فهرس الموضوعات

ب.....	ملخص البحث بالعربية
ج.....	ملخص البحث بالإنجليزية
د.....	صفحة الإجازة
هـ.....	صفحة الإقرار
و.....	حقوق النشر والطبع
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير
١.....	المدخل : المقدمة
٢.....	أهمية البحث
٥.....	مشكلة البحث
٦.....	أسئلة البحث
٧.....	أهداف البحث
٧.....	حدود البحث
٨.....	منهج البحث
١١.....	مصادر البحث ومراجعته
٢١.....	الدراسات السابقة
٢٣.....	الباب الأول : الإطار النظري وفيه فصلان
٢٤.....	الفصل الأول : العلاقة بين الدلالة والسياق
٢٤.....	المبحث الأول : وقفة مع نشأة الدلالة ومفهومها
٢٥.....	الدلالة في تراث العربية

٢٩.....	مفهوم الدلالة
٣١.....	الدلالة في الاصطلاح
٣٣.....	أقسام الدلالة
٣٦.....	الدلالة والمعنى
٣٧.....	علاقة الدلالة بالمشارك
٤١.....	المبحث الثاني : مفهوم السياق وأنواعه
٤١.....	مفهوم السياق
٤٦.....	علاقة الدلالة بالسياق
٤٧.....	السياق اللغوي
٤٧.....	التركيب الصوتي
٤٨.....	التركيب الصرفي
٤٩.....	التركيب النحوي
٥٠.....	النظام المعجمي
٥١.....	المصاحبة
٥١.....	الأسلوب
٥٣.....	المبحث الثالث : السياق وعناصره وعلاقته بالمقام
٥٤.....	سياق الموقف
٥٤.....	عناصر سياق الموقف
٥٤.....	السياق الاجتماعي
٥٥.....	دلالة المقام والسياق
٦٢.....	الفصل الثاني : دلالة الفعل المزيد فيه وعلاقته بالسياق
٦٢.....	المبحث الأول : دلالة الفعل المزيد فيه والسياق
٦٢.....	دلالة الفعل المزيد فيه
٦٤.....	الكلمة والمورفيم والصيغة

٦٧.....	الدلالة عند الصرفيين
٧٠.....	دلالة الفعل من حيث الوظيفة
٧٢.....	العلاقة بين الزيادة والدلالة
٧٢.....	الزيادة لغة واصطلاحاً
٧٢.....	أنواع الزيادة
٧٥....	دور السياق في تحديد الدلالة للفعل المزيد فيه، وتحليل بعض معانيه
٨٢.....	المبحث الثاني : معاني الفعل المجرد
٨٢.....	معاني الفعل الثلاثي المجرد
٨٦.....	معاني الرباعي المجرد
٨٨.....	المبحث الثالث: دلالة الفعل المزيد فيه
٨٨.....	دلالة الفعل المزيد فيه بحرف
٩٨.....	دلالة الفعل المزيد فيه بحرفين
١٠٧.....	المبحث الرابع : دلالة الفعل المزيد بثلاثة أحرف
١١١.....	دلالة المزيد الرباعي
	الباب الثاني : الإطار التحليلي : دراسة سياقية في ثلاثة وثلاثين حديثاً قولياً في كتاب
١١٣.....	التفسير من صحيح البخاري
	الفصل الأول :تعريف بصحيح البخاري ودراسة سياقية للفعل المزيد فيه في أحاديث
١١٤.....	التفسير
١١٥.....	المبحث الأول : تعريف بصحيح البخاري
١١٨.....	المبحث الثاني : دراسة سياقية للفعل المزيد فيه في أحاديث التفسير
١١٨.....	الحديث الأول : في بيان حقيقة المسكين
١١٩.....	دراسة سياقية للفعل (يتعفف)
١٢١.....	الحديث الثاني : في بيان ولادة المولود على الفطرة

- ١٢٢..... دراسة سياقية للأفعال (يهودان، ينصران، يمجان)
- الحديث الثالث : في مسّ الشيطان كل مولود إلا مريم وابنها النبي عيسى عليه السلام ١٢٦
- ١٢٦..... دراسة سياقية للفعل (يستهلّ)
- ١٢٨..... الحديث الرابع : في نصيحة الرسول لأصحابه
- ١٢٩..... دراسة سياقية للفعل (انبعث)
- ١٣١..... الحديث الخامس : في أهل السعادة وأهل الشقاوة
- ١٣١..... دراسة سياقية للفعل (يُيسرون)
- ١٣٧..... الحديث السادس : في الأشهر الحرم
- ١٣٨..... دراسة سياقية للفعل (استدار)
- ١٤١..... المبحث الثالث : دراسة سياقية للفعل المزيد فيه في أحاديث أسباب التزول
- ١٤١..... الحديث الأول : في المحكم والمتشابه من القرآن الكريم
- ١٤٢..... أولا : دراسة سياقية للفعل (يتبعون)
- ١٤٤..... ثانيا : دراسة سياقية للفعل (يحريج)
- ١٤٦..... الحديث الثاني : في أول من سبّ السبائب
- ١٤٧..... دراسة سياقية للفعل (سبّ)
- ١٤٩..... الحديث الثالث : في إمكانية القبض على العفريت
- ١٥٠..... أولا : دراسة سياقية للفعل (تفلّت)
- ١٥٣..... ثانيا : دراسة سياقية للفعل (أمكن)
- ١٥٤..... الحديث الرابع : في عدم جواز الاستغفار للمشاركين
- ١٥٥..... دراسة سياقية للفعل (أحاجّ)
- ١٥٦..... الحديث الخامس : في تبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
- ١٥٧..... أولا : دراسة سياقية للفعل (سيررئها)
- ١٥٩..... ثانيا : دراسة سياقية للفعل (ألمت)
- ١٦٠..... ثالثا : دراسة سياقية للفعل (استغفر)

- الحديث السادس : في مفاتيح الغيب ١٦١
- دراسة سياقية للفعل : (نَزَلَ) ١٦٢
- الحديث السابع : في دعاء النبي في مرضه الذي قبض فيه ١٦٤
- أولاً : دراسة سياقية للفعل : (خَيْرَ) ١٦٤
- ثانياً : دراسة سياقية للفعل (أنعم) ١٦٦
- الحديث الثامن : في الظالم إذا أخذه الله لم يفلته ١٦٨
- أولاً : دراسة سياقية للفعل (يُمْلِي) ١٦٩
- ثانياً : دراسة سياقية للفعل (يفلته) ١٧٠
- الحديث التاسع : في سبب نزول سورة المدثر ١٧٢
- أولاً : دراسة سياقية للفعل (جاورَتْ) ١٧٣
- ثانياً : دراسة سياقية للفعل (استبطنت) ١٧٥
- ثالثاً : دراسة سياقية للفعل (دَثَرُونِي وَصَبَّوْا) ١٧٨

الفصل الثاني : دراسة سياقية للفعل المزيد فيه في أحاديث : فضل العلم والعمل وفي

- فضل الخيل وحديث الإسراء ١٨١
- المبحث الأول : دراسة سياقية للفعل المزيد فيه في أحاديث فضل سورة الفاتحة
- وفضل العلم وفضل الخيل ١٨١
- الحديث الأول : في فضل سورة الفاتحة ١٨١
- أولاً : دراسة سياقية للفعل (استجيبوا) ١٨٢
- ثانياً : دراسة سياقية للفعل (يحييكم) ١٨٥
- ثالثاً : دراسة سياقية للفعل (لأعلمنك) ١٨٦
- الحديث الثاني : في تعليم الرسول أصحابه ١٨٨
- دراسة سياقية للفعل : (يتحاتّ) ١٨٩
- الحديث الثالث : في فضل الخيل إذا كانت لأجل الجهاد ١٩١
- أولاً : دراسة سياقية للفعل (فأطال) ١٩٢

- ثانيا : دراسة سياقية للفعل (فأصابتُ) ١٩٤
- ثالثا : دراسة سياقية للفعل (فاستتتُ) ١٩٦
- المبحث الثاني : دراسة سياقية للفعل المزيد فيه في أحاديث بعض الأحكام الفقهية
..... ١٩٩
- الحديث الأول : في وجوب تغيير الحلف غير المشروع ١٩٩
- أولا : دراسة سياقية للفعل (أقامرك) ٢٠٠
- ثانيا : دراسة سياقية للفعل (فليتصدق) ٢٠١
- الحديث الثاني : في حكم يمين صبر ٢٠٢
- دراسة سياقية للفعل : (ليققطع) ٢٠٣
- الحديث الثالث : في تخيير أزواج النبي بين البقاء معه والفرار منه ٢٠٥
- أولا : دراسة سياقية للفعل (تستعجلي) ٢٠٦
- ثانيا : دراسة سياقية للفعل (تستأمري) ٢٠٧
- الحديث الرابع : في القذف واللعان ووجوب البيعة على المدعي ٢٠٩
- أولا : دراسة سياقية للفعل (ينطلق) ٢١٠
- ثانيا : دراسة سياقية للفعل (يلتمس) ٢١١
- ثالثا : دراسة سياقية للفعل (فتلكأتُ) ٢١٤
- الحديث الخامس : في رفع بيت المقدس تصديقا لمعجزة الإسراء ٢١٧
- أولا : دراسة سياقية للفعل (كذب) ٢١٧
- ثانيا : دراسة سياقية للفعل (فجلى الله) ٢١٩
- ثالثا : دراسة سياقية للفعل (أخبرهم) ٢٢٠
- رابعا : دراسة سياقية للفعل (أسري) ٢٢١
- الحديث السادس : في نفي الشك عن الأنبياء في إحياء الموتى ٢٢٣
- دراسة سياقية للفعل (ليطمئن) ٢٢٤

الفصل الثالث :دراسة سياقية للفعل المزيد فيه في أحاديث الشفاعة ويوم القيامة

ورؤية الله تعالى والدار الآخرة٢٢٧

المبحث الأول : دراسة سياقية للفعل المزيد فيه في أحاديث الشفاعة والحساب

الحديث الأول : في فضل النبي وشفاعته٢٢٧

أولا: دراسة سياقية للفعل (استشفع)٢٢٨

ثانيا: دراسة (أستأذن)٢٣١

ثالثا : دراسة سياقية للفعل (تُشَفِّعُ)٢٣٢

رابعا : دراسة سياقية للفعل (أسجد وأدخل)٢٣٣

خامسا : دراسة سياقية للفعل (يريحنا)٢٣٦

الحديث الثاني : في تجاوز الله عن قوم خلطوا أعمالهم الحسنة بالسيئة...

الدلالة العامة٢٣٨

أولا : دراسة سياقية للفعل (ابتعثنا)٢٣٩

ثانيا : دراسة سياقية للفعل (انتهى)٢٤١

ثالثا : دراسة سياقية للفعل (فتلقَّنا)٢٤٢

رابعا : دراسة سياقية للفعل (تجاوز)٢٤٤

الحديث الثالث : في الحساب والجزاء٢٤٥

دراسة سياقية للفعل (يُنَزِّلُ)٢٤٦

المبحث الثاني : دراسة سياقية للفعل المزيد فيه في أحاديث رؤية الله والدار الآخرة

.....٢٥١

الحديث الأول : في رؤية الله تعالى٢٥١

أولا : دراسة سياقية للفعل (تضارَّون)٢٥٢

ثانيا : دراسة سياقية للفعل (يتساقطون)٢٥٣

ثالثا : دراسة سياقية للفعل (ينتظرون)٢٥٤

الحديث الثاني : في رؤية الله تعالى وفضل صلاة الفجر والعصر٢٥٦

دراسة سياقية للفعل (تضامَّون)٢٥٧

٢٥٩.....	الحديث الثالث : في كيفية تعذيب الكفار يوم القيامة
٢٦٠.....	دراسة سياقية للفعل (أمشى)
٢٦٣.....	المبحث الثالث : دراسة سياقية للفعل المزيد فيه في أحاديث الدار الآخرة
٢٦٣.....	الحديث الأول : في شهادة الأمة أن الأنبياء قد بلّغوا الرسالة
٢٦٤.....	دراسة سياقية للفعل (بلّغ)
	الحديث الثاني : في أن الجنة لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وأوثرت النار
٢٦٦.....	بالمتكبرين
٢٦٧.....	أولا : دراسة سياقية للفعل (تحاجت)
٢٦٩.....	ثانيا : دراسة سياقية للفعل (أعذب)
٢٧١.....	ثالثا : دراسة سياقية للفعل (أوثرت)
٢٧٣.....	رابعا : دراسة سياقية للفعل (تمتلئ)
٢٧٤.....	خامسا : دراسة سياقية للفعل (يزوى)
٢٧٦.....	الحديث الثالث : في الخلود بالدار الآخرة
٢٧٧.....	دراسة سياقية للفعل (فيشرّبون)
٢٧٩.....	الخاتمة ونتائج البحث
٢٨٨.....	المصادر والمراجع
	الملحق : قائمة بيانات للأفعال المزيدة ومعانيها التي تمت دراستها.....

المدخل : المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد..

فإن هذا البحث مبني على أن المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال، كما يقول تمام حسّان^١، فالمبنى الصرفي الواحد صالحٌ؛ لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد، مادام غير متحقق بعلاقة ما في سياق، فإذا تحقق المعنى بعلامه أصبح نصّاً في معنى واحد بعينه، تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء، وقد تنبه إلى هذه الظاهرة علماء اللغة، وبخاصة دور السياق في تحديد دلالة الفعل^٢، وفي الكلمات عامّةً، وهذا ما صرّح به أولمان حين رأى أن البحث عن العلاقة بين مفهومنا عن الشيء، والشيء نفسه، ليست تلك العلاقة فيه مهمة من الناحية المعنوية؛ لأن اللغوي يهتم ما تعبر عنه كلمات اللغة من مفاهيم، وليست الكلمات نفسها في علاقتها بالموجودات في الواقع^٣. ويتبين من هذه المقولة أن أصحاب نظرية السياق درسوا معنى الكلمة متجاوزين أصل الدلالة وطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، إذ اهتموا بالدور الذي تؤديه الكلمات في السياق والطريقة التي تستعمل بها^٤.

وعلى ذلك عرفوا المعنى بأنه حصيلة استعمال الكلمة في اللغة، من حيث وضعها في سياقات مختلفة. فالدارس المعجمي - كما يقول أولمان - يلاحظ كل كلمة في سياقها، كما ترد في الحديث أو النص المكتوب، ثم يستخلص من ذلك العامل المشترك العام، ويسجله على أنه - المعنى - أو المعاني المرتبطة بالكلمة^٥. فالأفعال بناء على ذلك، إذا تغيرت معانيها من أصلها الوضعي إلى معانٍ أخرى بعيدة، قد تكون لا علاقة لها بالدلالة

^١ انظر : حسان ، تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها ، (دار الثقافة ، د/ط ، ١٩٩٤ م) ، في الفصل الثامن ، ص : ١٦٣ .

^٢ انظر : المرجع نفسه ، ص ٣٣٥ .

^٣ انظر : أولمان ، شتيفن ، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة : كمال محمد بشير ، (مكتبة الشباب ، د/ت ، د/ط) ، ص : ٦٤ ، ١٧١ .

وقدور ، أحمد محمد ، مدخل إلى فقه اللغة العربية ، (بيروت : دار الفكر ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م) : ص ٢٧٢ .

^٤ المرجع نفسه ، ص ٢٩٤ .

^٥ المرجع نفسه ، ص ٢٩٤ .

المعجمية التي تعطيها ألفاظها أصلاً؛ لأنه بديهي أن اللفظ المفرد منعزلاً عن التركيب، لا يحمل في ذاته من دلالته، إلا صورةً غائمة معلقة متعددة الوجوه.^٦ وقد اعتمد إلى هذا المنهج السياقي (العام والخاص) كثير من المفسرين القدامى كابن جرير الطبري وغيره ووظفوه فعلاً في تحديد دلالات اللفظ وإن لم يلتزموه دائماً،^٧ حين تطرّقوا إلى السياقات المختلفة؛ ليقوموا بتفسير الآيات القرآنية ، بدلاً من أن يعتمدوا على المعنى المعجمي فحسب؛ إذ المعنى المعجمي يقدم كلمة واحدة تفيد معاني كثيرة ، مع أن الكم الهائل من تلك المعاني ما هو إلا وله قالب معين لاستعمالها . وقد كان السياق حينذاك متمثلاً في الكلمة وتغير بنيتها أو بعبارة أخرى ، متمثلاً في السياق الصرفي والسياق النحوي والسياق البلاغي ، في فهم المعاني الخارجة عن النص ، أو ما يسمى بالدلالة الوظيفية. فعلى سبيل المثال أن الدلالة البلاغية هي التي تنقل من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي.

وكل ما في الأمر أنه لا يخلو كل ذلك من دور السياق، وبناء على ذلك، اخترتُ هذا الموضوع للدراسة ، مركزاً على الدلالة السياقية التي تشمل ضمناً السياقات المختلفة، راجعاً في نهاية المطاف أن ينكشف مدى دور السياق في تحديد المعنى المراد من الفعل المزيد فيه، وبالتالي يفهم النص فهماً صحيحاً؛ إذ الفعل يعد محورا ومركزاً يدور حوله مراد النصّ ولب الجملة الحقيقي، يتفرع عنه مفاهيم أخرى من النص، وذلك يتجسد فضلاً عن السياق الصرفي والنحوي والبلاغي ، في سياق المقام والمواقف المختلفة، الفردية والاجتماعية، نذكرها في حينها بإذن الله تعالى .

أهمية البحث :

تعد اللغة وسيلة الاتصال الإنساني ، وظيفتها رسالة الكلام الموجه إلى المخاطب الذي يفهمها وفق خلفيته ، كما أن الكلام يتألف من الكلمات التي يخفي المتكلم معانيها في نفسه ، ولأجل الوصول إلى مراد المتكلم ، يعتمد المخاطب على ظواهر اللغة ، والخلفية

^٦ الجطلوي ، الهادي ، قضايا اللغة في كتب التفسير : المنهج - التأويل - الإعجاز ، (تونس : دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع ، صفاقس ، ط/١ ، ١٩٩٨) : ص ٢٧٩ .

^٧ بودرع ، عبد الرحمن ، منهج السياق في فهم النص ، كتاب الأمة ، (سلسلة دورية تصدر كل شهر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر ، العدد ١١١ ، المحرم ١٤٢٧ هـ السنة السادسة والعشرون) ص : ٢٨ .

اللغوية ، المتمثلة في المعاني المعجمية ، التي كثيرا ما تكون غامضة ، إذا ما أراد ذلك ، وبالتالي يحتاج المخاطب إلى معرفة ما وراء هذه الكلمات من معانيها المعجمية والمجازية . ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث؛ إذ يدرس الدلالة السياقية للفعل المزيد فيه . وبيان ذلك أن للفعل المزيد فيه بهمزة التعدية أكثر من دلالةٍ، كالدلالة على التعدية والإزالة والتصيير أو التحويل أو الدخول في الزمان والمكان وغيرها^٩، مما يؤدي إلى تداخل معناه بعضه مع بعضه الآخر^٩. ولأجل تحديد واحد منها، لا بد من النظر إلى السياق أو القرينة ، يمكن أن تُرجعها إلى قرينة لفظية أو تركيبية . ومن المؤكد بمكان أن القرينة قسمان ، لفظي ومعنوي ، ويلاحظ هنا أن القرينة الحقيقية التي لها دور في تحديد المعنى ، تتمثل فيما يسمى بسياق المقام، كسياق الخطاب، وارتباط الكلام، وطبيعة النص، والمرسل، والمرسل إليه، والعلاقة بينهما وسياق الحال، والظروف، وما إلى ذلك^{١٠}، وإن شئت سميت السياق الذي يفهم به المعنى من مجموعة النص، وبالتالي ينتج المعنى مبنياً على المفهوم العام من النص، أو إن شئت سميت السياق الاجتماعي. وهذا ما نَبَّه إليه الإمام الغزالي رحمه الله حين يعرف الكلام بأنه " مدلول العبارات " وهي المعاني التي في النفس ، وأن الكلام اسم مشترك يطلق أيضا على الألفاظ الدالة على النفس ، وقد استدل الغزالي^{١١} بقوله تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا فَبئسَ الْمَصِيرُ ﴾^{١٢}، وقوله تعالى ﴿ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾^{١٣}.

^٩ انظر : الإستراياذي رضي الدين محمد الحسن (ت ٦٨٦هـ) ، شرح شافية ابن الحاجب تحق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزقراق ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، (د/ط ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م) : ج ١/ص ٨٣ ، وانظر الراجحي ، عبده ، التطبيق الصرفي ، (بيروت: دار النهضة العربية، د/ط، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) : ص ٣٠ .

^٩ انظر : حسان ، تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١٦٤ .

^{١٠} انظر : حسان ، تمام ، المرجع نفسه ، ص ٣٣٩ .

^{١١} نقلًا عن البكري ، د. أحمد ماهر ، ابن القيم اللغوي ، (منشأة المعارف بالإسكندرية ، د/ط ، د/ت) : ص : ١٩٩ .

^{١٢} سورة المجادلة / الآية : ٨ .

^{١٣} سورة الملك / الآية : ١٣ .

فالغزالي هنا يشير إلى أن الكلام أي معنى النص هو مدلول العبارات أي مجموعة النص تفيد معنى معيناً لا الكلمة نفسها هي التي تعطي المعنى^{١٤}، إنما كانت الكلمة نفسها يعطي معناها النص أو العبارات، ومن هنا تظهر العلاقة بين الكلمة ومدلولها، وهي علاقة الدال بالمدلول، وللکلام إذن مدلولات يحتاج في تحديدها إلى القرينة أو السياق. وهذا ما يؤكد ابن القيم حين يقول: "إن السياق يرشد إلى تبين المحمل وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة. وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم،^{١٥} فانظر إلى قوله تعالى ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^{١٦} كيف تجد سياقه يدل على أنه - المخاطب - الدليل الحقيقير".^{١٧}

وهذا يشير إلى دور السياق في تبين المعنى في اللغة العربية، حيث يشمل الأفعال والأسماء والحروف معاً، وكل منها لأجل فهم معناها يحتاج إلى قرينة لفظية ونحوية وصرفية وبلاغية، وهذا ما يؤكد ابن القيم في مكان آخر أن من الخطأ حصر الدلالة في مجرد ظاهر اللفظ دون إيمائه وتنبهه وإشارته وعرفه عند المخاطبين^{١٨}، وتجدر الإشارة إلى أن الأفعال تتحرك وتحمل دلالات عميقة^{١٩}.

وقد أخذ اللغويون قضية السياق بوصفها نظرية تمثل حجر الأساس في المعنى، وهي - كما يقول أولمان - أحدثت ثورة في طرق التحليل الأدبي... وقدمت وسائل فنية حديثة لتحديد معاني الكلمات^{٢٠}. وإذا كانت كلمة ما لها مدلولات، فبالأولى إذا كانت هذه الكلمة مثلاً فعلاً من الأفعال المزيدة، وبالتالي تحتاج إلى قرينة أو ما يسمى بالسياق لتبين معناه قبل استخدامه لمعنى آخر.

^{١٤} الكلمة تعطي المعنى، ويسمى عند المناطقة (التصور)، كما أن الكلام يعطي المعنى، ويسمى عند المناطقة (التصديق).

^{١٥} المرجع نفسه، ص: ١٩٢.

^{١٦} سورة الدخان/ الآية: ٤٩،

^{١٧} المرجع نفسه، ص: ١٩٤.

^{١٨} البقري، المرجع نفسه، ص: ٢٠٣.

^{١٩} انظر: حبيب الله ضيائي، الدراسات الإسلامية، مجلة إسلامية علمية محكمة، (إسلام آباد، باكستان: مجمع البحوث

الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، مسجد فيصل، ص ب: ١٠٣٥، ص: ٢٠٥.

^{٢٠} المرجع نفسه، ص: ١٩٢.

ولعل ما يشير إليه الراجحي بأن هذه المعاني نسبية اجتهادية توصل إليها الصرفيون نتيجة الاستعمال الغالب غير أنها قياسية لا تتخلف بل إن بعضها يتداخل مع بعض ، وهذه الزيادات تحتاج إلى دراسة لغوية مفصلة ،^{٢١} خير دليل على الحاجة الماسة إلى مثل هذه الدراسة، يمثل مفتاحاً لما أغلق مما يسمّى بالتوقف على السماع في اختيار المعنى المناسب للفعل المزيد فيه؛ لأن من شأن الدراسة السياقية ألا تتقيد بمثل هذا ، وإلا فكيف نجروا على إضافة معنى غير موجود أصلاً ، أو وجد في صيغة لا يأتي فيها غالباً ، أو وزن يفترض أن يوضع معنى آخر ضرورياً ، أو فعل يجتمع فيه معانٍ ، تضاف إلى معنى يمثل محوراً يدور حوله أخرى ، أو ما يستوي فيه من معانٍ ، ولعلّ الإسترابادي قد فطن إلى هذا حين كرّر مثل قوله (وقد يجيء لغير هذه المعاني ، وليس له ضابط كضوابط المعاني المذكورة)^{٢٢} ، ولعل المراد بالسماع كما نفهم من نصه أنه في تلك الأمثلة المعدودة ، مع قبول غيرها تلك المعاني، إذا اقتضى الأمر.

مشكلة البحث :

إنّ فهم الفعل المزيد فيه وتفسيره ، سواء أكان مزيداً بالهمزة أم بغيرها من الزوائد، لا يكفي بمجرد الاستعانة بالدلالة المعجمية؛ لأنها حينئذ قد أضيف إليها معنى زائد، يقول ابن جني: " فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني^{٢٣} ثم زيد فيها شيء، أوجبّت القسمة له زيادة المعنى به "^{٢٤} ، كما أن الكلمة تحمل معناها من أصل الكلمة ، وبالزيادة قد لا يفهم، فعلى سبيل المثال، لا يقال : (أمصّر المكان)، بالمعنى المعجمي؛ لأن المكان لا يدخل مصراً بهذا المعنى، كما لا يتحول مصراً. ولأجل تحديد هذا المعنى لا بد أن يلجأ إلى الدلالة السياقية، والوظيفية المتمثلة في النظر إلى أصل اشتقاق الفعل والزائد عليه، وهو هنا الهمزة ، غير أن

^{٢١} الراجحي ، عبده ، التطبيق الصرفي ، ص : ٤٢ .

^{٢٢} الإسترابادي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج ١ / ص ٩٢ ، و ٩٦ .

^{٢٣} انظر : الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تخر : مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت : دار الكتب

العلمية ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ، ص : ٣٨ .

^{٢٤} ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، (د/ط ، د/ت) ، ج ٣ / ص ٢٦٨ .

الهمزة نفسها تفيد دلالات متعددة، مما يجعلنا نبحث عن الحلول، ما هي إلا بالنظر إلى ما يأتي:

١. أصل الكلمة التي اشتق منها الفعل المزيد فيه، وهي هنا (مصر).
٢. معناها قبل جعله فعلا ، وهو (مصر) ، وهو هنا المكان .
٣. السياق، وعليه يقول تمام حسان : " إن اللغة العربية تعتمد في صياغة كلماتها على قالب تسمى الصيغ ، وينسب إلى كل صيغة منها عدد من المعاني التي تختلف باختلاف الكلمة التي جاءت على قالب هذه الصيغة " .^{٢٥} ويقول فارس : " معنى وضع له في الأصل ، وبزيادة حرف أو أكثر على المجرد تتولد منه أفعالٌ أخرى لها من الفعل المجرد معناه ، ولكنها تضيف إلى المعنى الأصلي معاني أخرى لم تكن له في الأصل ."^{٢٦} وهذا يدل على أن الكلمة تحمل المعنى الأصلي المعجمي، في حين أن المعاني الإضافية الأخرى، إنما كانت نتيجة الزيادة عليها.

وانطلاقاً من هاتين القاعدتين؛ فإن تغير الفعل من معنى إلى آخر ميسور في اللغة العربية بوضوح، بحيث لولا السياق اللفظي أو الصرفي أو النحوي من القرائن المختلفة لكان الفعل يتداخل مع معنى آخر ، ولكان الالتباس ، وبالتالي ينتج تعقيدا في فهم اللغة العربية ، وليس غريبا أن يكون فعل واحد يحتوي على معان عديدة ، في حين أن هذا المعنى نفسه قد يتغير من وضعه الأصلي بسياق آخر كسياق النحو ، وكذلك البلاغة ، فاللغة العربية قابلة لهذا التغير في جميع الأحوال ، وهذا يجعلنا نتطرق إلى هذه الدراسة.

أسئلة البحث :

يمكن أن نطرح الأسئلة الآتية لتوضيح خطة البحث :

١. ما علاقة دلالة الفعل المزيد بالسياق ؟

^{٢٥} حسان ، تمام ، مشكلات تعليم اللغة العربية من الناحية اللغوية ، (بروني دار السلام : ورقة العمل المقدمة في المؤتمر الدولي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، المقام بجامعة بروني دار السلام في الفترة ٢٣-٢٦ نوفمبر ١٩٩٢).

^{٢٦} فارس ، أحمد محمد ، أضواء في قواعد اللغة العربية ، (بيروت : دار الفكر اللبناني ، د/ط، د/ت) ، ص : ٢٣.

٢. هل هناك معانٍ أخرى زائدة على ما في كتب الصرف ؟
٣. كيف حمل الفعل المزيد فيه، إذا كان له أكثر من معنى، وخاصة في كتاب التفسير من صحيح البخاري ؟
٤. هل السياق هو الذي يحدد معنى الفعل المزيد فيه ؟
٥. هل دلالة الفعل المزيد فيه ناتجة عن أصل الفعل أم عن حروف زائدة عليه ؟
٦. ما دور السياق في تحديد معنى الفعل المزيد فيه ؟

ويهدف هذا البحث إلى ما يأتي :

١. دراسة مفهوم الدلالة والسياق والعلاقة بينهما عند اللغويين.
٢. دراسة مفهوم علاقة الزيادة بالفعل المزيد فيه عند الصرفيين .
٣. معرفة دور السياق في تحديد دلالة الفعل المزيد فيه .
٤. تحقيق الفعل المزيد فيه المحتمل لأكثر من معنى .
٥. محاولة تقديم صورة واضحة لدلالة الفعل المزيد فيه من خلال دراسة سياقية في كتاب التفسير من صحيح البخاري .
٦. الوصول إلى أقسام السياق المفهومة من الحديث النبوي وخاصة صحيح البخاري.

حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على دراسة الدلالة السياقية للفعل المزيد فيه، ويأخذها محورا رئيسا، متخذة كتاب التفسير من صحيح البخاري ميدانا لها مركزا على الأحاديث القولية، لا الأحاديث الفعلية والتقريرية ولا أقوال الصحابة، مستضيئا بكتب اللغة وشروح صحيح البخاري، أمثال فتح الباري وعمدة القاري وأقوال العلماء فيها، ويتناول فيها أفعال الماضي والمضارع والأمر الواردة فيها، ويكون محور الدراسة حول السياق.

منهج البحث :

يقوم هذا البحث بالمنهج التحليلي والوصفي، وسيستبع الباحث الأفعال المزيدة بأنواعها الثلاثة، مبينا فيه الدلالة الأصلية لها وانتقالها من معنى إلى آخر بسبب الدلالة السياقية، كما يدرس الباحث أيضا الدلالات المحتملة للفعل المزيد فيه أيضا، مستعينا بكتب علم اللغة القديمة والحديثة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المنهجية في هذا البحث تعني أن تتحرر الدراسة عند تحليل الفعل المزيد فيه، للوصول إلى المعنى المراد من بعض القيود بما يسمّى بالتوقف على السماع، إذا اقتضى الأمر، إذ ما الفائدة؟ إذا كانت الدراسة يلزمها التقيد بالسماع، فالسياق من شأنه أن يجتاز تلك القيود في بعض الأحيان، كما أن الدراسة لا تركز على السياق اللفظي والنحوي والصرفي والبلاغي فقط، إنما تراعي السياقات المختلفة كسياق الخطاب، وارتباط حديث بحديث آخر تحت باب واحد مثلاً، بناء على أن النص متأثر بالسياق، وبالتالي يؤثر تلقائياً على العناصر في النص، وهي الكلمات أو المتتاليات التي يعد الفعل عنصراً أساسياً للربط فيما بينها، مما يؤدي النظر إلى النص بشكل عام، لأجل تحليل الفعل المزيد فيه، الذي يوصلنا إلى معناه الصحيح.

وجدير بالذكر هنا أن الباحث يدرس الدلالة السياقية، لا لتوضيح دلالة الفعل الوظيفية فقط، إنما لأجل معرفة تلك المعاني ومعاني أخرى مفهومة من النص نتيجة الزيادة أيضا. وإذا كان الباحث يستعين بمنهج تحليل النص في هذا البحث، فلأجل إقامة تجربة علمية على هذا البحث الذي له صلة مباشرة بالدلالة والسياق، الأمر الذي يجعلنا نلتفت يميناً وشمالاً، نبحث عن المنهج له، فوجدنا هذا المنهج أجدر وأليق لهذا الموضوع بحسب رأي الباحث، ونستخلصه في الخطوات الآتية :

١. تأخذ الدراسة السياق محورا رئيسا في تحليل دلالات الأفعال المزيدة في الأحاديث

المختارة في كتاب التفسير من صحيح البخاري .

٢. ستقوم الدراسة بتحليل الأفعال المزيدة فيها عامة، وتركز على معاني تلك الأفعال

التي يتداخل بعضها مع بعض بشكل خاص بناء على أن تلك المعاني نسبية^{٢٧}.

^{٢٧} انظر : حسان ، تمام ، اللغة العربية ، معناها ومبناها ، ص : ٣١٦ . وكذلك انظر الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص : ٤٢ .